

سينما

11 جاك شاهين: هوليوود جعلت العرب عدو امريكا!

منوعات

12 «عم حسن الساعاتي»: مرثية سينمائية للفراق

اسقاط مروحية قرب تلعفر.. والمارينز دنسوا جامع ام القرى اثناء اقتحام مقر هيئة العلماء

يوم كارثي آخر لامريكا بالعراق: 18 قتيلا بهجمات للمقاومة

بغداد - «القدس العربي»:

واجهت الولايات المتحدة يوما كارثيا آخر في العراق امس اثر مقتل 18 من جنودها بينهم 12 في اسقاط مروحية قرب تلعفر في الشمال، بينما قتل الباقون بهجمات في الفلوجة وبغداد. وقال الجيش الامريكي ان الطائرة تحطمت في منطقة غير مأهولة تقريبا بشمال العراق قبل منتصف الليل بقليل. وأضاف الجيش في بيان ان الطائرة كانت تلقت ثمانية ركاب وطاقم من أربعة أفراد. وهذا أسوأ حادث من نوعه منذ كانون الثاني (يناير) 2005 عندما تحطمت طائرة نقل هليكوبتر أمريكية بمحافظة الأنبار في غرب العراق قرب الحدود الأردنية مما أسفر عن مقتل 30 من مشاة البحرية الأمريكية وأحد البحارة.

ولم يحدد الامريكيون سببا لتحطم الطائرة وقالوا ان تحقيفا يجري في الحادث. والطائرة من نوع يو.إتش. 60 بلاك هوك وهو نوع يستخدمه الجيش الامريكي بكثرة لنقل قواته التي يبلغ قوامها 150 ألف جندي في أنحاء العراق. وقال الجيش أيضا ان خمسة من مشاة البحرية الأمريكية قتلوا في مدينة الفلوجة وما حولها بغرب العراق. وتعد الفلوجة من معاقل التمرد الذي يقوم به على نطاق واسع العرب السنة في محاولة لطردهم الامريكيين من العراق. وقُتل ثلاثة منهم امس في ثلاث هجمات استخدمت فيها الاسلحة الصغيرة، بينما قتل الاثنان الاخران السبب في قرينين قرب الفلوجة عندما اصيبت عربتهما بقنابل محلية الصنع. واقتحمت قوة عسكرية أمريكية ترافقها وحدة تابعة للجيش العراقي مقر هيئة علماء المسلمين في جامع «ام

القرى» غرب العاصمة بغداد واعتقلت عددًا من قياديينها. وقال مصدر في الهيئة «ان قوة مشتركة أمريكية وعراقية قامت فجر امس باقتحام مقر هيئة علماء المسلمين وجامع ام القرى الواقع غرب بغداد وعاثت فيه تدميرا، كما قامت بتفتيش كافة أرجاء المقر والجامع دون احترام لقدسيتها، ومن ثم اعتقلت عددًا من اعضائها، ومنهم الشيخ بونس العتيبي وأربعة من حراس المقر دون ابداء اسباب». وكانت القوات الأمريكية شنت عملية دهم وتفتيش لمقر الهيئة أكثر من مرة، دون ان تقدم أي تفسير لتلك العمليات. وتعد هيئة علماء المسلمين واحدة من أشد المرجعيات الدينية السنية معارضة للاحتلال، وتتمتع بشعبية كبيرة في أوساط العرب السنة. من جهة ثانية أكدت مصادر أمنية عراقية ان مجهولين اختطفوا السبت



طلقات رصاص في باحة جامع ام القرى اثر الغارة الامريكية عليه امس

اقتراحات باستجوابه «كتابيا» من خلال موفد سوري الى لجنة التحقيق

الاسد يجري محادثات في جدة وشرم الشيخ

ويتجاهل نصائح اصدقائه بعدم السفر خوفا من انقلاب

جدة - لندن - «القدس العربي»:

أجرى الرئيس السوري بشار الاسد امس محادثات مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز في جدة ومع نظيره المصري حسني مبارك في شرم الشيخ، حول سيل خروج سورية من أزمتها. خاصة بعد طلب الامم المتحدة استجواب الاسد في اطار التحقيق في مقتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الذي كان يحمل أيضا الجنسية السعودية وكان مقربا من الاسرة المالكة السعودية في انفجار بيروت في 14 شباط (فبراير).

وقالت مصادر دبلوماسية عربية لـ«القدس العربي» ان الرئيس الاسد زار جدة عدة ساعات امس ثم انتقل منها الى شرم الشيخ رغم تحذير دول صديقة له من مخاطر مغادرته دمشق بعد معلومات عن محاولات انقلاب بالقصر الجمهوري في دمشق. وأضاف المصدر ان «دولا عربية صديقة لسورية ودولة اجنبية يعتقد انها روسيا نصحت الاسد بعدم السفر، والاكتفاء برسالة مبعوثين»، وقالت المصدر ان «الاسد كان ينوي القيام بزيارة للسعودية في وقت سابق، لكنه أجل الزيارة الى يوم امس رضوخا لنصائح اصدقائه، وقام بالزيارة بنفسه يوم امس لانه لم يعد يتق بالتحضيرين من حوله لايفادهم للخارج»، حسب تعبير المصدر ذاتها.

وكان الرئيس السوري نفسه اتهم نائبه السابق عبد الحلیم خدام بالثأر ومحاولة قلب نظام الحكم. لكن المصدر تحدثت عن امكانية حدوث انقلاب من داخل القصر. وزار الرئيس السوري مصر والسعودية لبحث الأزمة التي تفاقت مع طلب لجنة التحقيق الدولية مقابلته.

ونقلت «الجزيرة نت» عن وكسالة «أسوشيتد برس» امس ان المباحثات ركزت بشكل خاص حول ايجاد صيغة لحفظ ماء وجه الرئيس السوري ازاء مطلب لجنة التحقيق الدولية باستجوابه. وحسب مصادر دبلوماسية عربية تم بحث إمكانية ان يعث الرئيس السوري بموفد شخصي للقاء المحققين الدوليين واستلام أسلحتهم والعودة



الملك عبد الله بن عبد العزيز لدى استقباله الرئيس السوري بشار الاسد في جدة امس (رويترز)

محتوى الرد. وكان الاسد أكد في مقابلة مع الصحيفة الاسوعية المستقلة المصرية «الاسبوع»، نشرت امس ان «هذا الطلب ليس الاول من نوعه وعندما طرحت اللجنة ان تأتي الى سورية في نهاية الصيف الماضي طلبوا مثل هذا اللقاء ولكن رئيس الجمهورية لديه حصانة دولية». (تفاصيل ص 5 وراي القدس ص 19)

كما يأتي هذا اللقاء بعد أقل من أسبوع من قمة جمعت العاهل السعودي والرئيس المصري حسني مبارك مناقشة تطورات أزمة اغتيال الحريري، وذلك في إطار جهود سعودية -مصرية لاحتواء الأزمة. وردت سورية على طلب لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري الاستماع الى الرئيس السوري ووزير خارجيته فاروق الشرع، من دون معرفة

الى دمشق على ان يعث الرئيس الاسد باجوبة مكتوبة الى لجنة التحقيق الدولية. وجاءت زيارة الرئيس الاسد الى السعودية بعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل امس الى دمشق ولقائه نظيره السوري فاروق الشرع لبحث ترتيبات التحضير للقاء بين الرئيس السوري والعاهل السعودي.

«الجزيرة» تحاول الاستعاضة عن خسارتها امام «العربية» باجراء مقابلة مع بشار

خدام مستاء من التزام وسائل الاعلام السعودية بقرار وقف اخباره

لندن - «القدس العربي»:

قالت مصادر سورية مقربة من نائب الرئيس السوري السابق عبد الحلیم خدام انه يشعر باستياء كبير لموقف السلطات السعودية التي منعت وسائل الاعلام التي تمولها من التعاطي مع اخباره. وقالت المصادر ان خدام بدا غاضبا جدا مساء الجمعة حيث جلس يتربص بمقابله في الفضائيات العربية، ووجهى بالغائها دون تقديم اي اعتذار له او للمشاهدين، وكانت صدمة خدام اكبر عندما فتح صحف صباح السبت في باريس ولم يجد مقابلاته المطولة

منشورة في أكثر من صحيفة سعودية. وكانت محطة «ام بي سي» السعودية اجرت مقابلة مديتها ثلاث ساعات مع خدام، وكان من المقرر ان تبثها مساء الجمعة ولكنها لم تفعل، كما تردد ان فضائية «العربية» والتي كانت اول وسيلة اعلامية اجرت مقابلة مع خدام وذلك في 30 كانون الاول (ديسمبر) كانت اعدت متابعة لمقابلتها وحصلت على ردود منه حول اتهام مجلس الشعب السوري له بالخيانة العظمى والفساد، لكن «العربية» لم تبث المتابعة. كما اوقت مقابلات اخرى مع مسؤولين سوريين حول قضية انشقاق خدام وتلميح لدور الرئيس بشار الاسد باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري. كما لاحظ المتابعون للاخبار السورية خلو الصحف السعودية سواء التي تصدر داخل المملكة او خارجها من اي خبر يتعلق بخدام، مما يؤكد التزام الوسائل الاعلامية التي

تمولها السعودية بقرار الرياض وقف الأنباء الخاصة بخدام. وتعددت التفسيرات حول سبب القرار السعودي الذي صدر على اعلى مستوى، وبوقت تناول اخبار وتحركات خدام، ففي حين أكد دبلوماسيون عرب ان الاسد قدم عتبا شديدا الى القيادة السعودية بسبب ما وصفه بحملات اعلامية ضده في هذا الوقت الحرج، قالت مصادر اخرى ان الرئيس المصري حسني مبارك تدخل لدى القيادة السعودية لوقف الحملات الاعلامية ضد بشار، وان وساطة الرئيس مبارك هي التي حثت الرياض على استعادة المبادرة والتحرك لتخفيف الضغوط الدولية عن الاسد. ولوحظ ان وسائل الاعلام السعودية قد خرجت عن ثوابتها وتقاليدها المتبعة بعدم التطاول على اي رئيس دولة، باستثناء الرئيس العراقي صدام حسين الذي كانت

حفلات البكاء على شارون

عبد الباري عطوان

لم يكن السيد احمد قريع رئيس وزراء السلطة الفلسطينية موقفا عندما قال للصحافيين انه يصلي لله من اجل شفاة ارييل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي من ازمته الصحية، والشيء نفسه يقال ايضا عن الدكتور صائب عريقات وزير المفاوضات (اين المفاوضات) الذي عبر عن خشيتيه على العملية السلمية، والانكاسات السلبية التي يمكن ان تترتب عليها من جراء غيابه عن الساحة السياسية الاسرائيلية.

فمثل هذه التصريحات الدبلوماسية التي تفتقر الى الحصافة، والقراءة الجيدة للخريطة السياسية تؤكد انبعاثا مغلوطا في الغرب، يجسد شارون على انه رجل سلام، او انه الاسرائيلي الوحيد القادر على دفع العملية التفاوضية بما يؤدي في نهاية المطاف الى قيام الدولة الفلسطينية العتيدة. ولعل اطفال الخيمات الفلسطينية الجوعى في مدينة خان يونس بقطاع غزة، كانوا الاصدق تعبيريا عن مشاعرهم ومشاعر الغالبية الساحقة من العرب والمسلمين عندما وزعوا الحلوى ابتهاجا بغيوبة شارون، ووفاته سياسيا بسبب الجلطة الدماغية التي اصابته.

فالمسؤولون الاسرائيليون، وعلى رأسهم شارون نفسه، لم يصلوا مطلقا من اجل نجاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عندما كان يردد على سرير المرض يصارع اعراض السموم التي دسوها في جسمه، ولم يخفوا ابتهاجهم بنهايته، لانهم كانوا يرون فيه عقبة في طريق السلام تجب ازالتها باسرع وقت ممكن، وبأية وسيلة.

ربما يكون سلوك «الاطفال الحلوى» غير حضاري في نظر الكثيرين من العرب، والفلسطينيين «المستغربين»، ولكن ماذا يتوقعون من اناس فقدوا أباءهم واشقائهم وبيوتهم واسمائهم وكراسيهم في مجازر شارون وغاراته وبلدوزراته، وتوغلاته واغتيالاته التي طبعت تاريخه العسكري والسياسي على مدى ستين عاما؟! * * *

شارون خدع الاسرائيليين عندما اعطاهم شعورا زائفا بالامان، وخدع المسؤولين الامريكين والاوروبيين عندما اوهمهم بأنه تحول من دب كاسر الى ارنب وديع، سيكرس سنواته المقبلة لتطبيق خريطة الطريق، ورمي اليهم «عظمة» الانسحاب الشكلي من قطاع غزة. فالاسرائيليون كانوا اكثر امانا قبل مجيئه الى السلطة، وسمعتهم الدولية كانت اقل سوءا، فقد جاء الى السلطة بعد زيارته المشؤومة للحرم القدسي الشريف، تلك الزيارة التي فجرت الانتفاضة، وضاعفت من العمليات الفدائية، واوقعت ما يقرب من ألف قتيل اسرائيلي ودمرت السياحة والاقتصاد.

واوهم شارون الاسرائيليين بأنه يستطيع حمايتهم ببناء الجدار العنصري العازل، والانسحاب من قطاع غزة للحفاظ على يهودية دولتهم وسلامة عرقها، وجعلهم الاغلبية امام الزحف الديموغرافي الفلسطيني. وثبت ان مليارا ونصف المليار التي انقثت على هذا الجدار قد ذهبت هباء، لانه لم يمنع الاستشهاديين المنزيرين بالاحزمة النافسة من الوصول الى الخضرية وبناتنا، وبدأت الصواريخ تنهال مثل المطر على المدن والمستوطنات الاسرائيلية شمال قطاع غزة، وتصيب اهدافها بكل دقة.

شارون اعاد احتلال الضفة الغربية لمنع عمليات المقاومة، فازدادت هذه العمليات وتضاعفت، وحاصر ياسر عرفات قبل ان يقتله بالسم، لانه يمثل في رأيه عقبة في طريق السلام، وللبحث عن شريك معتدل، فدمر السلطة، ومزق حزبيها الحاكم، وحول الضفة والقطاع الى ساحة من الفوضى والفتن الامني ومرتع للجماعات المسلحة المتطرفة الخارجة على جميع قوانين الانضباط. * * *

والمؤسف ان المسؤولين الغربيين يتباكون عليه، ويتمنون له الشفاء لانه في نظرهم هو المنقذ لعملية السلام، وكان هؤلاء الذين من المفترض ان يكونوا علميين في تحليلاتهم السياسية، ينسون ان الرجل رفض كل اتفاقات السلام العربية - الاسرائيلية، ابتداء من كالمب ديفيد الاول والثانية واتفاقات اوسلو، ولم يلتزم بأي تعهد قدمه للعرب. شارون هو الذي وسع مستوطنة معاليه اودوم لخلق القدس وعزلها عن الضفة الغربية واعاد توطين المستوطنين الذين اجلاهم عن قطاع غزة في مستوطنات الضفة، وصار من مجموع 350 ميلا مربعا من اراضي القدس وما حولها لبناء مستوطنات جديدة وتوسيع ما هو قائم، اي ضعف المساحة التي اخلاها في قطاع غزة.

سياسة شارون الاحادية الجانب خلقت فوضى دموية في قطاع غزة والضفة، ودمرت مصداقية محمود عباس امام الفلسطينيين عندما خرق كل بنود التهدة في قمة شرم الشيخ، وواصل عمليات الاستيطان، وسياسة الاغتيالات لقادة «الجهاد» وكتائب شهداء الاقصى، ورفض الافراج عن المعتقلين واقام 376 حاجزا عسكريا في الضفة لاذلال الفلسطينيين وخلق ما تبقى من اقتصادهم. * * *

خروج شارون من الحياة السياسية ميتا او معاقا ذهنيا قد يكون مكسبا للاسرائيليين اكثر مما هو مكسب للفلسطينيين، لان الرجل باعهم «حملا كاذبا» بالامن والامان، مستغلا نقطة ضعفهم كشعب يعاني من «عقدة الخوف» ويبحث دائما عن جنرال قوي يوفر لهم الحماية. الفلسطينيون لن يذرفوا دعة واحدة على شارون، ولا على اي مسؤول اسرائيلي آخر، حولهم الى حقل تجارب للاسلحة الامريكية والاسرائيلية الصنع، وقتل الافات منهم من مختلف الاعمار والاجناس. وعندما يوزعون الحلوى فلا يجب ان يلومهم احد ويتهمهم بالتحلف متلما يحلو للبعض، ولو فعل شارون ما فعله بالفلسطينيين بأي شعب آخر لكان رد الفعل مماثلا ان لم يكن اكثر تطرفا.